

مركز "شمس": احتجاز جثامين الشهداء في مقابر الأرقام للكرامة الإنسانية



جنين، "القدس"، علي سمودي، أكد مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"، في اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء، بأن شهداء شعبنا الفلسطيني لهم وطن يحتضنهم ولهم شعب يفتخر بهم ولهم أرض ترتوي بدماتهم وألسوا رموزاً في مقابر الموت الإسرائيلية، مؤكداً أن "استمرار حكومة الاحتلال في احتجاز جثامينهم يعبر عن الفكر الفاسد والممارسات اللاإنسانية التي تتناقض مع كافة للث والقيم الأخلاقية والدينية والإنسانية ومع سمة الطبيعة البشرية أيضاً". وأضاف "استمرار احتجاز جثامين الشهداء هو جريمة حرب مستمرة، وما يتبعها من معاناة وألم لذويهم وأقاربهم في حالة من الترقب والانتظار الشديد والذي يدوم لسنوات طويلة في ظل تعنت حكومات الاحتلال التعاقبية في الإفراج عن جثامين الشهداء ليتسنى دفنها وفق القيم والمعتقدات الدينية الخاصة بهم والتي كفلتها كافة القيم الدينية والإنسانية والقانونية الدولية".

وأدان مركز "شمس" سياسات الحكومات الإسرائيلية التعاقبية والتي ترفض تسليم جثامين الشهداء لذويهم والذي ارتفع بشكل كبير في ظل حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال على الشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة وتعرض الآلاف من المدنيين الفلسطينيين لجرائم الاختفاء القسري وعدم معرفة ذويهم أنهم على قيد الحياة أو قد استشهدوا، في ظل جريمة التهجير القسري والتنظيف العرقي المستمرة في قطاع غزة، موضحاً أنه ما زال هناك الآلاف من المفقودين الذين لا يعرف مصيرهم هل هم في مقابر الأرقام لدى الاحتلال أم هم أسرى في السجون الإسرائيلية أم استشهدوا وموجودون تحت أنقاض البناي للدمرة. علماً أن الاحتلال يحتجز جثامين (552) شهيداً في مقابر الأرقام والتلاجت، حيث أن هناك (251) شهيداً في مقابر الأرقام، و(391) منذ العام 2015، و(55) شهيداً من الأطفال، و(32) شهيداً من الأسرى، و(9) شهيدات، وهذه الأرقام لا تشمل جثامين الشهداء في قطاع غزة والذي تجاوز عددهم للثالث، وندد مركز "شمس" بصمت العالم

عن جرائم الاحتلال المستمرة والتي لم يسلم منها الأحياء ولا الأموات، فأولئك الشهداء الذين استشهدوا ما زال الاحتلال يمعن في انتهاك أبسط حقوقهم ويفرض تسليم جثثهم أو رفاتهم لذويهم ليتسنى لهم دفنها، في صمت دولي مريب يكشف عن تخاذل وتأمير وتماهي الكثير من دول العالم مع الاحتلال في جرائمه بحق الشعب الفلسطيني، وينتزع من للنظومة الدولية لحقوق الإنسان قيمتها وهبتها وأهميتها وأنها أصبحت بشكل حقيقي لا تساوي الحبر الذي كتبت به، بل ويكشف عن الانتقائية والأزدواجية في تطبيق معايير حقوق الإنسان في العالم استناداً إلى هوية الضحية أو هوية الجرم وليس إلى الانتهاك الجسيم لحقوق الإنسان وكرامته.

وأكد مركز "شمس" على أن احتجاز الاحتلال لجثامين الشهداء وعدم تسليمهم لذويهم بشكل انتهاكاً جسدياً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان لاسيما لاتفاقية جنيف الأولى في المادة رقم (17) من الاتفاقية (يتحقق أطراف النزاع من أن دفن الجثث يجري لكل حالة على حدة بقدر ما تسمح به الظروف، ويسبقه فحص الجثة بدقة، وفحص طبي إن أمكن، بقصد التأكد من حالة الوفاة، والتحقق من هوية للتوفى، والتمكّن من وضع تقرير، ولا يجوز حرق الجثث إلا لأسباب صحية فخرية أو لأسباب تتعلق

بديانة التوفى، وفي حالة الحرق، تبين أسبابه وظروفه بالتفصيل في شهادة الوفاة أو في قائمة أسماء الموتى الصديق عليها، وعلى أطراف النزاع التحقق من أن الموتى قد دفنوا باحترام وطبقاً لشعائر دينهم إذا أمكن، وأن مقابرهم تحترم، وتجمع تبعاً لجنسياتهم إذا أمكن، وتصان بشكل ملائم، وتميز بكيفية تمكن من الاستدلال عليها دائماً)، وأكد ذلك البروتوكول الاختياري الثاني للتحق باتفاقيات جنيف في المادة رقم (8) من البروتوكول (تتخذ كافة الإجراءات الممكنة دون إبطاء خاصة بعد أي اشتباك، للبحث عن الجرحى والرقيق والتكويرين في البحار وتجميعهم، كلما سمحت الظروف بذلك، مع حمايتهم من السلب والنهب وسوء المعاملة وتأمين الرعاية الكافية لهم، والبحث عن الموتى والحيلولة دون انتهاك حرمتهم وأداء الراسم الأخيرة لهم بطريقة كريمة)، وتمثل جريمة ضد الإنسانية استناداً إلى اتفاقية روما لسنة 1948 الخاصة بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية إذ اعتبرت المادة رقم (7) من الاتفاقية أن الاختفاء القسري يشكل جريمة ضد الإنسانية، وانتهاك أيضاً للقاعدة رقم (117) من الدراسة التي أكدت على ضرورة أن يتخذ كل طرف من أطراف النزاع الإجراءات المستطاعة للإبلاغ والإفادة عن الأشخاص المفقودين في النزاع للسلح، وضرورة تزويد أفراد عائلاتهم بأية معلومات عن مصيرهم، وتطبيق

هذه القاعدة على النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي وذات الطابع غير الدولي.

وأستذكر مركز "شمس" في بيانه روح المناضل سالم خلة أبو زياد، الذي قاد الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء بالفتنار وبتناكر للذات حتى النفس الأخير له، والدور الهام الذي بلعه الزملاء والزميلات في مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان لجهودهم الكبيرة التي يبذلونها، ولحلمهم هذا اللف الوطني وبشكل طوعي بمهنية قل نظيرها.

وطالب مركز "شمس" مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة والأطراف السامية للوفعة على اتفاقيات جنيف، والدول المتعاقدة والوفعة على اتفاقية روما، والقرار الخاص لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والقرار الخاص للأمم المتحدة العني بحالات الاختفاء القسري، واللجنة الدولية للعنية بحالات الاختفاء القسري والنشطة عن الاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري، ومنظمة الصليب الأحمر الدولي، والؤسسات الحكومية والغير حكومية، بضرورة التدخل الفاعل في هذا اللف الإنساني الهام وتسخير كافة جهودها وإجبار حكومة الاحتلال على الإفراج عن جثامين الشهداء للتحجزة ليتمكن ذويهم من دفنهم ووقف معاناتهم المستمرة.

صحيفة القدس

الثلاثاء

٢٠٢٤/٨/٢٧

ص ٤